الأطراف ، بها لكل مسعى مجال ، وعندها لكل همة مقام ، وفى أرضها لكل غرسة منبت ... فالطامح إلى مأرب لا يعدم سلماً يبلغ به ما يشتهى ، مهما يكتنفه من الأحوال والملابسات ! ...

فلا يمنعنك مانع تنكره من خاصة نفسك ، ولا يحبسنك عائق تضيق به فى مجرى حياتك ، من أن تكون طموحا إلى ما تريده ، طلاعا إلى الذرى ؛ فابتغ السلم الذى يرقى بك ، واعمل فى الدائرة التى وجدت نفسك فيها بحكم طبيعتك وملكاتك وبيئتك ، فإنك مستطيع أن تكون شيئاً مذكوراً مهما يكن من أمر ! ...

وحسبك — إذكاء لطموحك ، وإمداداً لسعيك ، — أن تعتقد بأن يومك خير من أمسك ، وأن قابل أيامك أفضل من حاضرك .

ولتستمسك بهذه العقيدة وإن عدوت طور الكهولة ، وعلت بك السن ... ولشدّ ما تجنى على الحقيقة إن ذهب بك الظن فى شيخوختك إلى أنك قد أبليت ثوبك ، وطويت بساطك ، واستنفدت حظك من زمانك ودنياك ! ...

ألست وأنت شيخ قد نأيت بجنبك عن غمرة الحياة ، وانسللت من زحمة الناس ؟ ... أو ليس مكانك قد أصبح مكان المطل من مرقبة ، يجد الغمرة أمامه تندفع ، ويشهد الزحمة دونه تضطرب ،